العلاقات السعودية ـ الأميركية... بين الحفاظ على المصالح والتملّق

سلّطت الصحافة الغربية الأضواء على زيارة الرئيس الأميركي باراك أوباما إلى المملكة العربية السعودية، ونشرت تحليلات عدّة حول مستقبل العلاقات بين واشنطن والرياض، لا سيما بعد التشنجات التي أصابت هذه العلاقات وفي ظل الأحداث الجارية في الشرق الأوسط.

في هذا الصدد، نشرت صحيفة «تايمز» البريطانية تقريراً عنوانه «البرد الصحراوي». وقالت الصحيفة إن على الرئيس الأميركي باراك أوباما أن يكون صادقاً في شأن علاقات السعودية بالإرهاب من أجل إنقاذ هذا التحالف الحيوي.

وأضافت الصحيفة أن كلمة الدبلوماسية تعتمد على قوة الكلمة التي لا تقال. وأوضحت أنه لدى سؤال رئيس بلد عن علاقاته بحليف كان وما يزال بالغ الأهمية، فإنه لا يمكن أن تكون إجابته بأنها علاقة معقدة.

وأردفت الصحيفة أن أوباما، الذي استخدم هذه الكلمة بالتحديد للردّ على أسئلة بعض الصحافيين، لا ينبغي عليه أن يكون متفاجئاً بالترحيب البارد الذي لاقاه خلال زيارته الأخيرة إلى السعودية – البلد الذي كان وما زال يعتبر منذ زيارة الرئيس الأميركي الأسبق فرانكلين روزفلت مهماً بالنسبة إلى المصالح الأميركية.

وأشارت الصحيفة إلى أن تصريحات أوباما، في المقابلة التي أجراها مع مجلة «أتلانتك»، بأن العرب استغلوا المظلة الأمنية الأميركية، جعل السعودية ودول الخليج يشعرون بأن مكانتهم انخفضت بالنسبة إلى الأميركيين لا سيما أن سمعتهم لطخت بعد اعتبارهم من رعاة الإرهاب بعد تقرير الكونغرس – الذي يتم التفكير بنشرة – المؤلف من 28 صفحة الذي ينظر في تفجيرات 11 أيلول ويلقي الضوء على إمكانية تورط السعودية في هذه الاعتداءات.

وفي سياق منفصل، كشفت وثائق مسرّبة تعود لتنظيم «داعش»، أن عشرات الجهاديين الأوروبيين منحهم التنظيم إجازات للعودة إلى أوطانهم بين عامَي 2013 و2014، وهو ما يثير مخاوف جديدة بأن التنظيم يمكن أن يخطط لهجمات في الغرب. وأشارت صحيفة «تلغراف» البريطانية إلى أن أعداد الأوروبيين المذكورين في الوثائق أكبر بكثير من الذين ألقي القبض عليهم، الأمر الذي يمكن أن يسبب قلقاً لأجهزة الأمن الغربية.

فيما كشف تقرير صادر عن وزارة الدفاع الأميركية البنتاغون، أشارت إليه صحيفة «واشنطن تايمز» الأميركية، أن واشنطن تنفق حوالى 6.8 مليارات دولار أي ما يقرب من 12 مليوناً في اليوم لتمويل العمليات التي تقودها الولايات المتحدة ضدّ تنظيم «داعش» في العراق وسورية.

TIMESONLINE

«تايمز»: الشراكة الأميركية – السعودية يجب أن تخلو من النفاق

نشرت صحيفة «تايمز» البريطانية تقريراً عنوانه «البرد الصحراوي». وقالت الصحيفة إن على الرئيس الأميركي باراك أوباما أن يكون صادقاً في شأن علاقات السعودية بالإرهاب من أجل إنقاذ هذا التحالف الحيوي.

وأضافت الصحيفة أن كلمة الدبلوماسية تعتمد على قوة الكلمة التي لا تقال. وأوضحت أنه لدى سؤال رئيس بلد عن علاقاته بحليف كان وما يزال بالغ الأهمية، فإنه لا يمكن أن تكون إجابته بأنها علاقة معقدة.

وأردفت الصحيفة أن أوباما، الذي استخدم هذه الكلمة بالتحديد للردّ على أسئلة بعض الصحافيين، لا ينبغي عليه أن يكون متفاجئاً بالترحيب البارد الذي لاقاه خلال زيارته الأخيرة إلى السعودية – البلد الذي كان وما زال يعتبر منذ زيارة الرئيس الأميركي الأسبق فرانكلين روزفلت مهماً بالنسبة إلى المصالح الأميركية.

وأشارت الصحيفة إلى أن تصريحات أوباما، في المقابلة التي أجراها مع مجلة «أتلانتك»، بأن العرب استغلوا المظلة الأمنية الأميركية، جعل السعودية ودول الخليج يشعرون بأن مكانتهم انخفضت بالنسبة إلى الأميركيين لا سيما أن سمعتهم لطخت بعد اعتبارهم من رعاة الإرهاب بعد تقرير الكونغرس – الذي يتم التفكير بنشرة – المؤلف من 28 صفحة الذي ينظر في تفجيرات 11 أيلول ويلقي الضوء على إمكانية تورط السعودية في هذه الاعتداءات.

وأوضحت الصحيفة أن إيران تشعر بأنها تلقت معاملة خاصة مقارنة بالسعودية.

وشدّدت الصحيفة على أنه من مصالح الغرب بصورة كاملة أن تتحسّن العلاقات بين الرياض والولايات المتحدة، وأن هذا لن يحدث إلا من خلال الصدق والكلام الواضح.

وقالت الصحيفة إن من الضروري نشر تقرير الكونغرس حتى لو شكّل إحراجاً للملك السعودي.

وختمت الصحيفة بالقول إن على الجانبين السعودي والأميركي أن يكونا منفتحين مع بعضهما، لأن الشراكة بينهما لا يمكنها أن تنجح وتزدهر إلا بتوضيح الأهداف وإيجاد لغة مشتركة بينهما بعيدة عن النفاق.

Daily Mail

«ديلي ميل»: «داعش» يُعدم 250 امرأة رفضن الاستعباد الجنسي

أفاد مسؤول في الحزب الديمقراطي الكردستاني (العراق)، بأن تنظيم «داعش» أعدم 250 امرأة في مدينة الموصل شمال العراق، بعدما رفضن الاستعباد الجنسي على يد عناصر التنظيم.

ونقلت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية عن المسؤول الحزبي الكردي سعيد ماموزيني قوله، إن النساء أعدمن بعد رفضهن الزواج الموقت، الذي يفرضه «داعش» على نساء الموصل، على حدّ تعبيره.

هذا ولم تحدّد الصحيفة تاريخ الإعدام، وما إذا كان جماعياً أو على فترات منفصلة، لكنها أشارت إلى أن كل الضحايا رفضن أوامر قادة التنظيم، الذي يسيطر على المدينة، بقبول الخضوع لمقاتليه وقبول «النكاح الموقت»، مضيفة أن رفض نساء الموصل الاستعباد الجنسي، كلّفهن حياتهن.

Telegraph

«تلغراف»: مخاوف أوروبية من عودة مقاتلين أجانب إلى أوطانهم

كشفت وثائق مسرّبة تعود لتنظيم «داعش»، أن عشرات الجهاديين الأوروبيين منحهم التنظيم إجازات للعودة إلى أوطانهم بين عامَي 2013 و2014، وهو ما يثير مخاوف جديدة بأن التنظيم يمكن أن يخطط لهجمات في الغرب. وأشارت صحيفة «تلغراف» البريطانية إلى أن أعداد الأوروبيين المذكورين في الوثائق أكبر بكثير من الذين ألقي القبض عليهم، الأمر الذي يمكن أن يسبب قلقاً لأجهزة الأمن الغربية.

وكشفت الوثائق، التي اطّلعت عليها الصحيفة، أسماء المقاتلين وأدوارهم في التنظيم وأسماء كفلائهم وتواريخ الدخول والخروج ونقاط العبور التي سلكوها وأسباب الإجازة.

ومن بين ما ورد في إحدى الوثائق لجهادي فرنسي، كتب قائده بطريقة غامضة أنه كانت لديه مهمة تُستكمل. في حين أن آخر عراقياً بريطانياً يستخدم اسماً حركياً هو «أبو بكر العراقي» مُنح إذناً بإجازة ليقوم بعمل في تموز 2014، تاركاً خلفه جواز سفره البريطاني.

وقد كشف تحليل الوثائق أن بريطانيا كانت من بين أعلى الدول الأوروبية في أعداد المقاتلين الأجانب الذين يغادرون سورية، وكشف أيضاً أن عدداً منهم تركوا أوراقهم الرسمية خلفهم، مثل رخصة القيادة وجواز السفر، ما يوحي بأنهم حصلوا على هويات مزيفة للسفر إلى وجهاتهم.

كما كشفت الوثائق المسرّبة، التي تحمل صفة السرّية، وهي جزء من عدد هائل من الوثائق السرّية، السهولة النسبية التي يتمكن بها المقاتلون من السفر داخل سورية وخارجها.

The Washington Times

«واشنطن تايمز»: مواجهة «داعش» تكلف 12 مليون دولار يومياً!

كشف تقرير صادر عن وزارة الدفاع الأميركية البنتاغون، أن واشنطن تنفق حوالى 6.8 مليارات دولار أي ما يقرب من 12 مليوناً في اليوم لتمويل العمليات التي تقودها الولايات المتحدة ضدّ تنظيم «داعش» في العراق وسورية.

وأشارت صحيفة «واشنطن تايمز» الأميركية إلى أن الطائرات القتالية التابعة للولايات المتحدة ودول التحالف نفذت أكثر من 11 ألف ضربة جوية ضد أهداف لتنظيم «داعش» في الشرق الأوسط.

وأضافت الصحيفة أن المقاتلات الأميركية شنّت ثمانية آلاف ضربة من مجموع الطلعات الجوية المذكورة، وأن غالبية تلك الضربات الجوية كانت موجهة ضد أهداف تابعة لتنظيم «داعش» في العراق.

وأشارت إلى أن هذا التقرير يأتي في وقت يستعد قادة البيت الأبيض والبنتاغون للزجّ بمزيد من القوات والأجهزة العسكرية الأميركية في العراق.

وأعلن وزير الدفاع آشتون كارتر الثلاثاء الماضي أن قوات قوامها 217 عسكرياً من المدرّبين والقوات الخاصة الأميركية مدعومين بقوات جوية أميركية إضافية، وشحنة من الأسلحة الثقيلة، تتجه إلى العراق لدعم القوات العراقية لاستعادة السيطرة على الموصل.

وقال كارتر للصحافيين إن أفراد القوات الخاصة والمدرّبين العسكريين سيتوجّهون إلى الموصل وترافقهم مروحيات هجومية من طراز «أباتشي» ونظام صاروخي طويل المدى. وتخضع مناطق في الموصل وما حولها لحصار من قوات عراقية مدعومة بطائرات وقواعد إسناد نارية أميركية، تحضيراً للهجوم عليها. وتعثّر هذا الهجوم خلال الأسابيع القليلة الماضية، ما دفع البيت الأبيض إلى إرسال هذه التعزيزات.

وقال الرئيس باراك أوباما إن القوات الأميركية الإضافية على الأرض في العراق من شأنها أن تتيح للقوات العراقية الفرصة لاستعادة ثاني أكبر مدينة بالبلاد من سيطرة تنظيم «داعش» مع نهاية 2016.

THE NATIONAL INTEREST

«ناشونال إنترست»: أميركا فكّرت بغزو العراق بعد 11 أيلول

غزو أميركا العراق في 2003 لم يتقرّر أو يتم التفكير فيه قبل هجمات 11 أيلول 2001، كما أن آراء مهندسي ذلك الغزو لم تكن قبل هجمات أيلول تتعارض مع الفرضيات الأساسية التي قامت عليها السياسة الأميركية تجاه العراق منذ حرب الخليج الأولى، وهي عدم تغيير النظام العراقي.

هذا ما قاله المبعوث الأميركي السابق إلى أفغانستان والعراق والأمم المتحدة زلماي خليل زاده في مقال نشره في مجلة «ناشونال إنترست» الأميركية، إذ لخّص فيه الأفكار الرئيسة الواردة في كتاب جديد له بعنوان «المبعوث: من كابول إلى البيت الأبيض، رحلتي في عالم مضطرب».

وقال خليل إن كثيرين من الناس يعتقدون أن وثيقة سرّية وهي دليل التخطيط للدفاع عام 1992، تبنّتها وزارة الدفاع الأميركية البنتاغون بقيادة الوزير آنذاك ديك تشيني هي التي بيّنت الأسس النظرية لغزو العراق وأوصت به.

وأوضح الكاتب أن دليل التخطيط للدفاع هو الوسيلة المعتادة في البنتاغون لبلورة توصيات التخطيط الاستراتيجي، وأنه كان سعيداً بأن مكتبه في الوزارة كُلّف بوضع دليل للفترة بين 1994 و1999.

وأضاف أنه رأى في ذلك التكليف فرصة لوضع خطة استراتيجية عريضة لعالم ما بعد الحرب الباردة، ترشد لوضع هيكل لتوزيع وحجم الجيش الأميركي إلى ما بعد عام 1999.

وأشار إلى أنهم وضعوا في تلك الوثيقة عدداً من السيناريوات حول النزاعات محتملة الوقوع في العالم، وتحديد نوع القوات والقدرات المناسبة للتعامل معها إذا قرّر الرئيس ذلك، ومن ضمن تلك السيناريوات أن يعود العراق إلى تكرار عدوانه على الكويت.

وأوضح أنه وفي السنوات التي أعقبت صدور دليل التخطيط للدفاع، انتشرت إشاعة بأن تلك الوثيقة وضعت الأسس النظرية التي تبرّر غزو العراق، وكذلك التخطيط للغزو في وقت ما في المستقبل. ونفى الكاتب ذلك بشدة، قائلاً إن تشيني نفسه كان معارضاً لتغيير النظام العراقي في حرب الخليج الأولى.

وأكد خليل زاده أن ما أوصت به تلك الوثيقة في شأن العراق ثلاث نقاط، وهي: نزع سلاحه، وإذا رفض الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين ذلك، تبدأ الولايات المتحدة سياسة جدّية لتغيير النظام، وهي سياسة الاحتواء التي لم تعد خياراً مجدياً، والنقطة الثالثة أن تعمل واشنطن على إقامة نظام حكم ذي تمثيل واسع للعراقيين حتى إذا أطاح انقلاب بصدام خلال التخطيط الأميركي لتغيير نظامه.

وأضاف أنه في الثاني من كانون الأول 2002 عيّنه الرئيس الأميركي الأسبق جورج دبليو بوش مبعوثاً رئاسياً خاصاً للعمل مع مجموعة «العراقيين الأحرار» المعارضين لصدام، قائلاً إنه ومنذ ذلك اليوم توصل إلى أن بوش قرّر غزو العراق.

تقرير

لماذا ينبغي على واشنطن أن تعيد حساباتها السياسية في الشرق الأوسط؟

عام 2013، ألقى الرئيس الأميركي باراك أوباما خطاباً أمام الجمعية العمومية في الأمم المتحدة، استعرض فيه المصالح الأميركية الأساسية في منطقة الشرق الأوسط، وشمال أفريقيا، والتي تعهّد بحمايتها بأيّ وسيلة يراها ضرورية والتي عدّدها كالتالي:

- منع انتشار الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشمال.
- ضمان استمرار تدفّق موارد الطاقة إلى الاسواق العالمية.
- محاربة الإرهاب العالمي.
- دعم حلفاء الولايات المتحدة.

وترسيخ القيم الأميركية على المدى الطويل، ومن ضمنها الديمقراطية، حقوق الإنسان، والأسواق المفتوحة.

ووفقاً للورقة البحثية التي نشرها معهد الشرق الأوسط، فإن هذه القائمة تحظى بتوافق واسع في القطاع السياسي الأميركي. يتشارك أغلب المرشحين لرئاسة الولايات المتحدة هذه الأهداف، لكن الاختلاف حول الوسائل المناسبة والموارد التي يجب استغلالها لتحقيقها.

دانيال سيرويير، أستاذ إدارة النزاعات في مدرسة الدراسات الدولية المتقدمة، في جامعة جونز هوبكنز، يستعرض لماذا يجب على الولايات المتحدة أن تعيد حساباتها في شأن السياسات المتبعة في الشرق الأوسط، لتصبح أقل عسكرية، وأكثر مدنية.

منع الانتشار

ووفقاً للورقة، فإن أكبر المشاكل التي تهدّد بانتشار أسلحة الدمار الشامل في المنطقة، البرنامج الإيراني النووي، فنجاح إيران في بناء ترسانتها النووية سيشعل سباق التسلح في المنطقة، وسيفتح الباب أمام الحسابات الخاطئة من قبل إيران وخصومها.

يرى الكاتب أن اليقظة ضرورية لمنع وقوع مثل هذا السيناريو، فالولايات المتحدة يجب أن تضمن استمرار تثبيط البرنامج النووي الإيراني بعد 15 سنة من الآن، حينما يزول أثر الاتفاقية النووية الإيرانية. سيتطلب هذا إنهاء الحروب السنّية ـ الشيعية، في سورية والعراق واليمن، سعياً إلى تخفيف حدة التوتر الإقليمي، وإرساء هيكل أمني إقليمي يمكن إيران وخصومها السنّيين، على حدّ سواء، من ضمان عدم حصول أيّ طرف على السلاح النووي.

يمضي الكاتب إلى التأكيد على أن الولايات المتحدة يجب أن تحتفظ بوضعها العسكري القوي في المنطقة، لضمان إيقاف أيّ محاولة إيرانية لامتلاك الأسلحة النووية، لكن هذا لا يعني بالضرورة تواجد كل القوات الأميركية في المنطقة. فتدمير المنشآت الإيرانية ـ إن تطلب الأمر ذلك ـ يمكن تنفيذه بالقدر ذاته من الفعالية مع تعريض عدد أقل من الجنود للخطر، باستخدام الهجمات الإلكترونية وصواريخ «كروز»، وطائرات «درونز».

مشكلة أخرى تستعرضها الورقة، هي ترسانة «إسرائيل» من الأسلحة النووية، التي تستفز عدداً من دول المنطقة، والتي لا تواجه أيّ اعتراضات من الولايات المتحدة، لا بل ربما تراها ضمنياً كصمّام أمان ضروري. يجب أن يكون النهج الأميركي دبلوماسياً بالقدر الأكبر، لكي تتمكن من إقناع «إسرائيل»، ودول أخرى ربما تملك أسلحة بيولوجية وكيماوية، مثل سورية ومصر، بالتخلي عن أسلحتها.

تأمين مصادر الطاقة

لم تعد الولايات المتحدة تعتمد بشكل رئيس على النفط المستورد، نتيجةً للارتفاع الدرامي للإنتاجية الأميركية من النفط، بعد اتباع الوسائل غير التقليدية، مثل الحفر الأفقي. في 2014، استوردت الولايات المتحدة 20 في المئة فقط من واردات النفط من دول الخليج.

لكن النفط سلعة تباع في الأسواق العالمية، لذا فإن أيّ اضطراب في أيّ مكان سيرفع سعر النفط في كل مكان. يمرّ النفط القادم من الخليج بمضيق هرمز، ويذهب بشكل رئيس إلى الصين، واليابان، والهند. وأيّ انقطاع في إمدادات النفط المارة بالمضيق سيضرّ باقتصاد الولايات المتحدة.

يرى الكاتب أن الولايات المتحدة تملك وسيلتين أساسيتين لمجابهة ذلك: الأولى عسكرية، تتمثل في تحريك الأسطول البحري الخامس المتمركز في البحرين، لحماية المضيق، بدعم من القوات الجوية المتمركزة بالشرق الأوسط. لكن مثل هذا الإجراء سيؤدّي إلى أزمة عالمية يترتب عليها ارتفاع في أسعار النفط، وما تحركت القوات إلا لتفادي وقوعه. أيضاً فإن مثل هذا الاستخدام للقوات العسكرية سيستنزف الميزانية العسكرية الأميركية بمرور الوقت. لذا، يجب ألا تكون عملية حماية إمدادات النفط، وإبقاء المضيق مفتوحاً، أميركية خالصة. تشارك قواتٌ بريطانية وفرنسية بالفعل، ويجب على الولايات المتحدة استقطاب المزيد من الدول، مثل الصين والهند، إذ إن إيران من غير المتوقع أن تهاجم السفن الصينية أو الهندية، أو تمنع إمدادات النفط عن الدولتين.

لكن التدخل العسكري ليس الحلّ المثالي، ويجب أن يكون الملجأ الأخير، كما يرى سيرويير. الحل الأول الذي يجب أن تلجأ إليه الولايات المتحدة والدول أعضاء وكالة الطاقة الدولية هو استخدام مخزون النفط الاستراتيجي في حالات انقطاع الإمداد، لمنع ارتفاع الأسعار وحماية اقتصاد أميركا وحلفائها، وتقليل التدفق المالي إلى المصدرين المنافسين، مثل روسيا وإيران وفنزويلا. أيضاً يجب أن تحث الولايات المتحدة مستوردي النفط من غير الأعضاء في وكالة الطاقة الدولية، مثل الصين والهند، إلى بناء مخزون نفط استراتيجي مماثل، لاستخدامه في أوقات الأزمات، لا أن تظلّ هذه الدول مجرّد منتفع من الاحتياطي النفطي الذي توفّره الولايات المتحدة.

محاربة الإرهاب العالمي

يرى سيرويير أن محاولة التنبّؤ بخط سير الإرهاب العالمي ضربٌ من الحماقة. فمنذ الحرب العالمية الثانية، وحتى اليوم، لم ينجح أحدٌ في ذلك. الوضع الحالي، من انتشار الإرهاب إسلامي النزعة في عشرات الدول، وارتفاع أعداد التابعين إلى عشرات الآلاف، وانتشار الحركات المتمرّدية الإرهابية، من مالي ونيجيريا إلى أفغانستان وباكستان، يشهد على فشل الوسائل العسكرية المتّبعة منذ ما بعد 11 أيلول في تقليل الخطر أو احتوائه. ولا سبب لدينا للاعتقاد بأن هذا لن يستمر، بالنظر إلى النموّ المستتر لـ«القاعدة» و«داعش» في أفغانستان واليمن، واحتفاظ الأخير بالموصل والرقة ودير الزور، واتساع دائرة عملياتها الإرهابية خارج أرض «الخلافة»، في سيناء وباريس واسطنبول وبروكسل وبيروت، وغيرها من المدن.

يرى الكاتب أنه ربما يكون التدخل العسكري ضرورياً لاستعادة المراكز السكانية في العراق وسورية، لكن هذا لن يكون كافياً. فـ«داعش» يجتذب المزيد من المتطرّفين الشرق أوسطيين وغيرهم. سيتوجب استغلال الوسائل غير العسكرية: من قطع للتمويل، ومنع للسفر إلى مناطق سيطرة الجمّاعات الإرهابية، واعتقال مسلّحي الجماعة ومحاكمتهم.

صحافة عبريّة

إذا استمرّ بينيت في الكلام ستسقط الحكومة

كتبت سيما كدمون في صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية: كان هذا بلا شك أسبوع بينيت. بينيت و«قلت لكم» في موضوع الأنفاق، بينيت المكافح من أجل عرب «إسرائيل»، بينيت ضدّ نتنياهو.

يخيّل أن بينيت موجود في كل مكان، يجلس لرئيس الوزراء على الرقبة كدمل يثير الحكّة، يتحدّاه، يجبره على الانحراف يميناً، على الخروج في تصريحات مشكوك في أن يكون نتنياهو سيطلقها لولا استفزازات رئيس «البيت اليهودي».

وعندئذ، بعد أسابيع طويلة من نجاح هذه الصيغة، وقع الانفجار في جلسة «كابينت»، أمام الوزراء، رئيس الاركان، ألوية الجيش «الإسرائيلي» وموظفين كبار. فعلى مدى كل الاسبوع لمّح بينيت بأنه سيطرح أمراً ما في «كابينت». ووصلت الإشاعات إلى وسائل الإعلام، وحتى رئيس منظومة الإعلام لدى رئيس الوزراء تلقى مكالمات هاتفية للتعقيب.

سمع رئيس الوزراء وتميّز غضباً. كان يعرف عما يدور الحديث: يوم الاحد في جلسة الحكومة في هضبة الجولان، قال بينيت لنتنياهو ويعالون إنه ينوي طرح موضوع خروج الجيش «الإسرائيلي» من المناطق «أ» في جلسة «كابينت» يوم الأربعاء. نتنياهو سمع ـ وقرّر على ما يبدو ألا يُدخل الموضوع إلى جدول أعمال «كابينت».

وهكذا بدأ البحث في «كابينت» في ميزانية الدفاع، وفي جدول الاعمال الذي يتلقاه الحاضرون في بداية الجلسة ولم تكن أي كلمة عن بحث في المناطق «أ». ورأى بينيت أن الموضوع لا يذكر، فتوجه إلى رئيس الوزراء وقال إنه سيكون هنا بحث، فأنت وعدتني.

ينبغي التقدير بأن الامور لم تقل برقة، بل بحزم وغضب. أما رئيس الوزراء، الذي جاء مشحوناً مسبقاً فهتف في وجه بينيت قائلاً: اهدأ، أنت لن تقرّر جدول الاعمال. فأجابه بينيت: لن أهدأ. يمكنك أن تذهب من هنا، قال له رئيس الوزراء. أنا لن اذهب، قال بينيت. فنهض رئيس الوزراء وكأنه يعتزم مغادرة الجلسة. أنا سأقيلك، قال لبينيت. أما بينيت فسكت.

كانت هذه لحظة حرجة، لا سيما بسبب تواجد رجال الجيش. كل واحد في الغرفة كان يعرف أن لا زلات لسان لدى نتنياهو. فقد وصل جاهزاً مع هذه الجملة، التي تهدّد بينيت بالإقالة. وهذا ليس أمراً يستهان به أن يهدّد رئيس الوزراء رئيس حزب آخر هكذا.

ولكن لا يقال لحارس المرمى «أنا سأقيلك»، إلا إذا كان لديك حارس مرمى آخر. وليس لدى نتنياهو حارس مرمى آخر. كان يمكن لبينيت أن يقول: أنت لا تحتاج لأن تقيلني، أنا أستقيل... والحكومة كان ستنهي أيامها.

داغان كان مجرم حرب وقاطع رؤوس

لمناسبة مرور ثلاثين يوماً على وفاة رئيس «الموساد» السابق مائير داغان، عرضت القناة الأولى في التلفزيون «الإسرائيلي»، فيلماً وثائقياً طويلاً عن حياة الرجل، الذي اشتهر بفصل رأس الفلسطينيين عن أجسادهم، اعتمد على مقابلات مع شخصيات بارزة في «إسرائيل» من المستويين الأمني والسياسي، الذين عملوا مع داغان في الجيش وفي «الموساد».

بطبيعة الحال، الفيلم كان شهادة حُسن سلوك للرجل الذي دافع عن أمن «إسرائيل» على كلّ الجبهات. كما قال مُعدّ الفيلم، موضحاً أنّه لم يكن يعرف الخوف، في حين قالت ابنته للتلفزيون إنه كان إنساناً لطيفاً جداً ورقيقاً للغاية في البيت، بعكس الشخصية القوية التي ظهر بها في الإعلام «الإسرائيلي» والغربي.

علاوة على ذلك، أجرى التلفزيون ضمن الفيلم مقابلةً مع رئيس وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية السابق، الذي كال المديح لداغان، وقال إنّ موقفه من البرنامج النووي الإيراني كان صائباً للغاية، وأنّه اقتنع منه بأنّ الضربة العسكرية لتدمير البرنامج النووي لن تثني الإيرانيين عن مواصلة تطوير البرنامج، وشدّد على أنّ رئيس «الموساد» السابق ابتكر طرقاً أخرى لإبطاء تطوّر المشروع، في إشارة واضحة إلى قيام «الموساد» باغتيال علماء الذرّة الإيرانيين وبزرع برامج تخريبية في الحواسيب التابعة للبرنامج النوويّ في طهران، وأضاف الرجل قائلاً إنّ داغان لم يعارض الهجوم العسكريّ على إيران من الناحية المبدئية، بل آمن بأنّ هناك بدائل أخرى للمسّ بالبرنامج النووي الإيراني، كما أنّه أيّد المفاوضات التي أجريت بين إيران ومجموعة الدول (خمسة+واحد)، والتي أدّت في نهاية المطاف إلى توقيع الاتفاق بين الطرفين، على حدّ تعبيره.

أما الجنرال المتقاعد عميرام لفين، الذي كان قائداً للمنطقة الشمالية في الجيش «الإسرائيلي» ثمّ تبوّأ منصب نائب رئيس «الموساد»، فروى للتلفزيون كيف عمل سوياً مع داغان، عندما كان الأخير مسؤولاً عن الوحدة التي تعاملت مع المليشيات العميلة بقيادة سعد حداد، وقال لفين إنّه عندما علم داغان أنّ حداد مرض بالسرطان، بدأ يبحث عن وريث له، وهو الذي وجد الجنرال أنطوان لحد، وعيّنه خليفة لحداد، خصوصاً أنّ لحد كان مقبولاً في لبنان، ويكره حزب الله كرهاً شديداً.

وكشف لفين النقاب عن أنّه خلال منتصف الثمانينات من القرن الماضي، كان هو وداغان في جلسة مع عدد من الضباط اللبنانيين التابعين لجيش لبنان الجنوبي، وقال فجأة ومن دون سابق إنذار: تعرّضنا لوابل من الرصاص، وأيضاً من صواريخ كتف، مشيراً إلى أنّه بأعجوبة نجا هو وداغان من الموت المحقّق.

وأضاف لفين قائلاً إنّ داغان كان يقوم بعمليات انتقامية بنفسه من دون تلقّي المساعدة من جنوده، وأنّه كان يقوم بتصفية المطلوبين بنفسه. كما كشف النقاب عن أنّه عثر في مدرسة في جنوب لبنان على عدد من الضباط والجنود من حزب الله، كانوا يختبئون في المكان بعدما نفذّت ذخيرتهم. داغان، قال لفين، قرّر كعادته ألا يأخذهم أسرى، وعليه قام بتفخيخ المكان وتفجيره، الأمر الذي أدّى إلى مقتلهم جميعاً.

كما وصف كيف كان داغان بنفسه يقوم بتفخيخ سيارات المطلوبين ويقتلهم في الجنوب اللبناني المحتل، عندما كان قائداً لما كان يطلق عليها وحدة الاتصال مع لبنان.

وكشف لفين أيضاً أنه قبل الاجتياح «الإسرائيلي» للبنان في عام 1982، كان معروفاً للقادة العسكريين، بمن فيهم هو وداغان، أن حديث وزير الأمن آنذاك أرييل شارون، عن اجتياح لمسافة أربعين كيلومتراً ليس صحيحاً، وأن شارون أبلغهم منذ البداية أن الهدف الرئيس من الحرب «الإسرائيلية» على لبنان، احتلال العاصمة بيروت.

من ناحيته، قال رئيس «الموساد الأسبق» الجنرال في الاحتياط داني ياتوم، الذي كان مسؤولاً عن العملية الفاشلة لاغتيال رئيس الدائرة السياسية في حركة المقاومة الإسلامية حماس خالد مشعل في العاصمة الأردنية عمّان، إن داغان كان يقترح اقتراحات بعيدة المدى، من دون أن يكشف عنها، وأكد أن اقتراحات كثيرة قدّمها للمسؤولين عن، ه رُفضت بسبب الخشية من تداعياتها وتبعاتها.

وزير الأمن «الإسرائيلي» الأسبق عامير بيرتس، تحدّث عن خطةً كاملة لفتح حرب مع سورية بالتوازي مع الحرب على لبنان، عرضها داغان على المستّوى السياسي، لكنّ الخطّة رُفضت خوفاً من اشتعال المنطقة برمّتها.

وفي نهاية الفيلم الوثائقي عرض التلفزيون مشاهد من الخطاب الذي ألقاه داغان في آذار 2014 خلال المعركة الانتخابية، والذي هاجم فيه بشكل حاد رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، وذرف الدموع خلال الخطاب وطلبً من عشرات آلاف الحضور التصويت لـ«المعسكر الصهيوني» بقيادة إسحق هرتسوغ لمنع نتنياهو من الفوز في الانتخابات.